الوطنية او تنهزم، القلق هنا كان كبيرا. اما في المناطق الاخرى فكان من المتوقع سلفا نجاح العناصر الوطنية بنسب تتراوح بين خمسين ومئة بالمئة. وحين ظهرت نتائج الانتخابات تبين ان الخليل في المقدمة؛ حيث نجحت قائمتنا بكاملها كما ذكرت.

وفي كل المناطق فازت القوائم الوطنية إما بالاغلبية، واما بالمقاعد كلها.

**س: كان هذا بغير شك وضعا جديدا يجابه سلطات الاحتلال، فهل يمكن ان تحدثنا عن موقفها بعد ظهور النتائج؟**

ج: اتخذت سلطات الاحتلال موقف المترقب المتريث، فلم يكن بمستطاعها ان تلغي النتائج. ولان السلطات ارادت من العملية الانتخابية ان تخدم اغراضها الدعائية فإنها لم تتدخل في يوم التصويت او في الفرز، وقد دعت عددا كبيرا من الصحفيين ليشهدوا على مسلكها. ورهانهم انصب على تطويع الفائزين بعد فوزهم، بأمل ان يصلوا الى مواقف وطنية مدجنة تخدم، في النهاية، مصالح الاحتلال.

**س: هل نفهم من هذا ان هذه هي السياسة التي اتبعوها بعد ظهور اعلان النتائج؟**

ج: مئة بالمئة. وقد توجب علينا ان نبدأ فنظهر وجهنا الحقيقي. وقد فعلت ذلك منذ اليوم الاول لتسلمي رئاسة البلدية. ففي ٢٧/٤/١٩٧٦، جرى احتفال الاستلام التقليدي الذي يحضره عادة القائد العسكري العام ويقوم فيه بتسليم الشهادات لرئيس البلدية واعضائها. وفي كلمتي بهذه المناسبة، تحدثت، لاول مرة، في السياسة، وكنت واضحا فوضعت النقاط على الحروف، واعلنت امام القائد العام ايماني بأن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وكان هو وزملاؤه العسكريون الآخرون يسمعون هذا الكلام علنا لاول مرة.

**س: كيف كان رد فعلهم؟**

ج: كانت مفاجأة رهيبة بالنسبة لهم، ولم يستطع قائدهم العام ان يقول شيئا، ولم يكن بمقدوره ان يفعل شيئا، فظل صامتا. وطرحت موضوعا آخر؛ اذ اعلنت اننا نرفض الاستيطان اليهودي في اي موقع من بلادنا، وقلت: ان الاستيطان يعيق التحرك نحو السلام العادل. اما ضربتي الثالثة لهم فكانت اعلاني اننا نطالب بحقنا في تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. كان حماس جمهور الخليل بالغا، اما القائد الاسرائيلي فقد انصرف، ولعله كان يفكر بالوسيلة التي تمكنه من تطويعنا في المستقبل.

وصار علينا ان نفكر بحماية انفسنا من الحكم العسكري، فما الذي يحمينا؟ القانون لا يحمينا، ولا قدرتنا على الحديث، ولا قوة عضلات رئيس المجلس البلدي او اعضائه. حمايتنا الوحيدة هي الجماهير، ولا بد من ان نعمل مع هذه الجماهير. وهذا ما بدأناه، آخذين بعين الاعتبار ان الجماهير الفلسطينية، مثلها في هذا مثل الجماهير العربية